التعليق على تفسير ابن كثير |) سورة الفجر آية 51-آخرها (| للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للحادي والعشرين من شأن الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام الحافظ - 00:00:15

ابن كثير رحمه الله تعالى المسمى بتفسير القرآن العظيم وقرأنا في الجزء الاخير من اه القرآن الكريم وهو سورة النبأ وما بعدها وقف بنا الكلام عند سورة الفجر وعند الاية الخامسة عشرة - 00:00:34

وهي قول الله سبحانه وتعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:00:51

قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمه واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهنا اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين. وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال - 00:01:09

يقول الله تعالى منكرا على الانسان في اعتقاده اذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره فيعتقد ان ذلك من كرم الله ان ذلك من الله اكراما اكرام له وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان كما قال تعالى ايحسبون - 00:01:29

ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم بالخيرات بل لا يشعرون وكذلك الجانب الاخر اذا بالجانب الاخر اذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه بالرزق يعتقد ان ان ذلك من الله اهانة له - 00:01:54

كما قال تعالى كلا اي ليس الامر كذلك ليس الامر كما زعم كما زعم لا في هذا ولا في هذا فان الله تعالى يعطي المال من يحبه ومن لا يحب ويضيق على من يحب ومن لا يحب - 00:02:12

وانما المدار بذلك على طاعة الله في كل اذا كان غنيا بان يشكر الله على ذلك وان كان يصبر ايوه يعني معنى الاية معنى الاية يعني ان الله سبحانه وتعالى اذا اعطى الانسان ووسع عليه من النعم والخيرات واغدغ اغدق عليه - 00:02:31

فهذا ليس معناه اكراما له دائما هذا ابتلاء ابتلاء واذا ضيق عليه وجعله فقيرا بائسا ليس عنده شيء معدما ليس معنى هذا اهانة له قد يكون خير قد يكون خير في الفقر - 00:02:57

وقد يكون خير في الغنى لا تدري من الناس من يقول خير الفقر خيرا له ومن الناس من يكون الغنى خيرا له. هذا تقسيم الرزق من الله سبحانه نحن نحن قسمنا بينهم معيشتهم - 00:03:17

يعني قسم الله المعيشة بين الناس هذا ما يعني الله سبحانه وتعالى يقول ربي اكرمن او يقول اهانني يقول لا ليس ليس كما تقول ليست كما تقول بل الواجب انك اذا اكرمك الله - 00:03:32

واعطاك الخير ان ان تواسي اليتيم وتعطي اليتيم من المال وتساعد المحتاجين لكنكم لا تكرمون ولا تحاضون على طعام المسكين بل تحبون المال حبا جما. وتركضون وراء الدنيا هذا معناه. نعم اقرأ - 00:03:51

وقوله تعالى وقوله تعالى بل لا تؤلمون اليتيم امرا بالاكرام له الذي رواه عبدالله الذي رواه عبدالله بن المبارك عن سعيد عن ابي ايوب

عن يحيى بن ابي سليمان عن يزيد ابن ابي التاب عن ابي - 00:04:13
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المسلمين بيت فيه يتيم يحصى اليه المسلمين فقال باصبعه انا وكافل اليتيم هكذا وقال ابو داوود حدثنا محمد من الصباح اخبار محمد ابن الصباح - 00:04:39
ايوة سفيان قال اخبرنا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم قال حدثني ابي عن يعني ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة - 00:05:13
مقارنة بين اصابعي بين بين اصبعيه الوسطى والتي تجد ابهام ولا تحاضون على طعام المسكين يعني لا يؤمر لا لا يأمرون بالاحسان للفقراء والمساكين ويحث بعضهم على بعض التراث من جهة اي من جهة - 00:05:35
من جهة حصل له ذلك حلال او حرام. اي اي من اي جهد اي من اي جهة حصل لهم من حلال او حرام يأكلون من اي جهة. احسن الله اليكم - 00:06:00
من اي جهة من حلال او حرام يحبون المال حبا جما اي كثيرا بعضهم فاحشا نعم يعني هذي حال الانسان في الدنيا اذا اعطاه الله او مناعة قال يعني اذا اعطاك الله الواجب ها ان لا تفرح فقط - 00:06:16
ويعني ربي اكرم لا الواجب عليك ان تعرف ان تعرف حق الله في هذا المال ان تعرف حق الله في هذا المال هذا مقصود وهذا هذا المراد تعرف حق الله فتراعي حقوقه او اصحاب المال - 00:06:38
من اليتامى والمساكين وتعطيهم حقهم من المال نعم لا انت تحبون الدنيا حبا جما وتجمعونها وتتركونها ثم ذكرهم باليوم الاخر بهذا اليوم الذي يقول الانسان يا ليتني قدمت في حياتي - 00:06:56
نعم وقوله ايه يعني الاكل يلم اكلا لما. يقول تأكلون التراث يعني الميراث اكل اللمة بقوة تجمعونه تلمونه لما عليكم يعني من شدة من شدة الحرص على المال ان يلمه ويلم بعضه على بعض - 00:07:18
معه من حلال وحرام. ايوا يعني من حلال وحرام الميراث الذي هو لك حق هذا حلال والذي ليس لك مثلا يكون ميراث للبنات او الميراث لجدة او الميراث لابن العم لا يعطيهم ويأخذ الحلال والحرام - 00:07:44
قال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم. يومئذ يتذكر الانسان وانا له يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احدا. يا ايتها النفس المطمئنة - 00:08:03
ارجعي الى ربك راضية مرضية دخولي في عبادي ودخولي جنتي يخبر الله تعالى عما يقع يوم القيامة من الاحوال العظيمة فقال تعالى كلا اي حقا اذا دكت الارض دكا دكا - 00:08:25
وقام الخلائق من قبورهم بربهم وجاء ربك يعني في فخر القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون اليه لسيدي ادم سيد ولدي ادم على الانطلاق محمد صلوات الله وسلامه عليه اه بعد ما يسألون - 00:08:42
بعد ما يسألونه اولي العزم من الرسل واحدا بعد واحد يقول لهم يقول لست صاحبا لست بصاحبي حتى ينتهي حتى تنتهي النوبة الى محمد فيقول انا لها فيشفع عند الله تعالى - 00:09:11
في ان يأتي لفصل القضاء فيشفع يشفعه الله تعالى في ذلك وهي اول الشفاعة وهي المقام المحمود كما تقدم بيانه بسورة سبحانه تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يشيرون بين يديه صفوفا صفوفا - 00:09:33
قوله وجاء ربك وجيء يومئذ بجهنم. قال الامام مسلم الحجاج في صحيحه حدثنا عمر عن ابن حفص ابن غياب قال حدثنا ابيه عن عن شقيق عن عبدالله هو ابن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:52
جهنم يومئذ لها سبعون الف مع كل الزمام سبعون الف ملك سبعون الف ملك يجرونها وهكذا روات عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي عن عمرو عن عمرو عن عمرو ورواه ايضا عن عبد عن عن عبد الحميد عن ابي عامر عن سفيان الثوري لخالد عن شقيق ابن سلمة - 00:10:18
عن عبد الله ابن مسعود قوله ولم يرفع ولم يرفع وكذا رواه ابن جرير عن حسن بن عرفة عن مروان بن معاوية عند علاء بن خالد. عن

شقيقه عن شقيق عن عبد الله قوله - 00:10:51
وقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان اي عمله عمله وما كان اسلفه في قديم دهره وحديثه وانا له الذكرى كيف تنفع الذكرى؟ يقول يا ليتني قدمت لحياتي يعني يندم على ما كان ما كان سلفا منهم من المعاصي كان عصيا ويود ولو كان ازداد من الطاعات - 00:11:11
قال الامام احمد عبدالله عن محمد وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان عبدا خر على على وجهه من يوم ولد الى ان يمد هلما - 00:11:35
في طاعة الله الحقر او يوم القيامة. يوم الا حقر او يؤلم طاعة الله لا حقرة يوم القيامة ولو ولو ود انه ولود ونود انه رد الى الدنيا كما من الاجر والثواب. وقد رواه ايضا ابن خالد بن معدان عن عن عتبته ابن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:02
وقال تعالى لا يعذب عذابه احد اي ليس احد اشد عذابا من تعذيب الله بالله من عصى. نعم. من عصى. ولا يوجد احد وليس احدا احد من الاشداء قبضا ووسقا - 00:12:32
عز وجل وهذا في حق مجرمين من الخلائق والظالمين فاما النسخ الزكية المطمئنة لكن ثابت الدائرة مع حقك يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي الى جواره وثوابه وما عدد - 00:12:53
من بعده في جنته راضية اي في نفسها مرضية قد رضيت عن الله ورضي عنها وارضاها. ادخلي في عبادي هذه جملة في جنة وهذا يقال لهم عند الاحتضار وفي يوم القيامة. ايضا كما ان الملائكة يبشرون - 00:13:10
عند احتضانه وعند قيامه من قبله فكذلك هؤلاء ثم اختلف المفسرون في من نزلت عباس نزلت في عثمان بن عفان وعن بريد بن الحصين قد نزلت حمزة ابن عبد المطلب - 00:13:33
عندي عباس مطمئنة يوم القيامة يعني صاحبك وهو بدنها الذي كانت تعمره في الدنيا راضية مرضية؟ روى انه روي عنه انه كان يقرأها تدخلي في عبادي وادخلي جنتي اختاره ابن شديد وهو غريب والظاهر الاول لقوله تعالى - 00:13:56
وقوله تعالى وش الاشكال يا شيخ فاضل؟ وش الاشكال يوم يقول هنا يعني لما ارجحه المؤلف والظاهر الاول ما هو الاول والثاني اخونا ذكر ان ربك ليس المقصود به الله سبحانه وتعالى. ايوة - 00:14:29
ارجعي لربك يعني ارجعي ايتها الروح الى الجسد التي تربيتي فيه ورباكي الجسد على الطاعة لان كلمة الرب. ايوة. الرب هنا تطلق على الله وعلى غيره. مثل اه يعني اذهب الى ربك - 00:14:51
او يعني في ايات اخرى ذكر الله سبحانه كما في سورة في سورة يوسف يعني اه واما احدكم فيسقي ربه يسقي ربه يعني سيده وقالوا ان ان ارجع الى ربك اي الى الجسد - 00:15:08
او ارجع الى ربك حقيقة وهذا هو الصحيح نعم طيب شيخنا قولون اه يعني صاحبك وهو بدنها التي كانت التي كانت تعمر بالدنيا. قضية قال هنا وروى وروي عنه انه كان يقرأها. ادخلي - 00:15:27
عبادي وادخلي جنتي يعني الكلام هذا روي عنه انه كان يقرأها يعني يقرأها اللي هو بن عباس احنا دلوقتي يقرأ يقول فادخلي ادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني الروح بالجسد ثم تدخل الجنة - 00:15:49
يقصد به آآ كان يقرأها يعني كان يقرأ الى ربك لا وروي عنه انه كان يقرأها فادخلي هكذا يا عبادي وادخلي جنتي يا اية النفس المطمئنة ارجع الى ربك يعني البدن - 00:16:18
ارجعي فادخلي في عبادي عاد ما ادري يعني ما معنى هذا القراءة؟ هل هي تختلف او لا؟ الله اعلم. لازم نرجع نشوف ونتأكد منها قال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابن الحسين قال حتى انا احمد بن عبد الرحمن - 00:16:54
تشتكي حدثني ابيه عن ابيه عن اشعب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت ابو بكر جالس فقال يا رسول الله ما احسن هذا؟ فقال اما انه - 00:17:13
يقال لك هذا ثم قال حدثنا ابو سعيد الاشج. قال حدثنا ابن يماني قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ان هذا لحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:34

كما ان الملك سيقول لك هذا عند الموت عن ابيكم عن اه عن هذا مرسل حسن وقال ابن ابي حاتم وحدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا مروان السعيد ابن شوبير علامات انه عباس طير لم - 00:17:59

تليت هذه الاية على على على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية عبادي وادخلي الجنة ورواهم مروية رواه الطبراني عن عبدالله بن احمد عن عن مروان السالم ابن عجلان - 00:18:25

فداك به فذكره وقال حافظ ابن محمد ابن منذر وقال الحافظ محمد ابن المنذر الهروي المعروف بشكل في كتابه العجائب بسنده عن عن ابي هاشم قال اسرت في بلاد الرومي - 00:18:56

سرت في بلاد الروم كجماعنا جمعنا وعرضنا وعرض علينا دينه على ان ان من امتنع ضربت عنقه ارتد ضربت عنقه وارتد ثلاث الرابع فامتنع فضربت عنقه القي رأسه في نهر في نهر هناك - 00:19:19

على وجه الماء ونظره الى اولئك الثلاث قال يا فلان فيا فلان ويا فلان باسمائهم قال الله تعالى في كتابه ايها ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي بي عبادي وادخلي جنتي نهارا - 00:19:43

ثم قال فكان ثم صار غاصة غاصة نعم احسن الله اليك غاصة يغوص قال فكادت النصارى ان يستلموا وقع سرير الملك ورجع الثلاثة الى الى اسلام الى الاسلام قال من عندي خليفة ابي جعفر المنصور خلصنا وخلصنا وروى فخلصنا فخلصنا - 00:20:05

يعني فك اسرهم نعم احسن الله اليكم خلصنا وروى الحافظ بن عسى بن عساف بترجمتني رواحة بنت بنت ابي عمرو الاوزاعي عن ابيه حدثني سليمان ابن حبيب محارب قال حدثني ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل - 00:20:48

قل اللهم اني اسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك والقناع بعطائك اروي انه روى عن ابيه انه قال قال حديث رواحة هذا واحد واحد واحد واحد امه يعني يعني واحد امي. مم - 00:21:16

واحد امي يقول يعني هذي الام ليس لها الا هذا الولد الذي قال النبي يعني قال يعني اللهم اني اسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بغائك وترضى بقضائك. وتقنع بعطائك طيب طيب شوفوا الان الان عندنا - 00:21:47

هذه القراءة التي ذكرتها انت قبل قليل اه قال وروي انه كان يقرأها فادخلي يا عبادي ما هي الروح نروح ارجع الى البدن فيقال للروح ادخلي واضح شوف شوف عندي كلام انا وجدته الان - 00:22:13

ادخل في عبادي وادخلي جنتي طيب يقول اختلف اهل التأويل هذا تدخل في عبادي الصالحين وادخلي جنتي طيب هذا رأيي والرأي الثاني ادخلي في طاعتي ثم قال فادخلي في حزبي - 00:22:37

مرجعي اعد الله لكم يا الثواب اي نعم شوف هذا يقول ندخل في عبدي يعني الروح وادخلي في جنتي يعني الروح نرجع الى الجسد ترجع في الجسد يقول في قراءة هو ذكر هنا - 00:23:11

ونذكر قال كان يقرأها فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يمكن يمكن الصحيح ان القراءة التي تتناسب مع الروح ان يقال ادخل في عبدي وادخلي جنتي نعم يا عبدي اشي عبدي انا عندي اشي عبدي. ايه - 00:23:53

ايوة هنا يقول الطبري ذكر هذه القراءة وقال يعني ادخلي في عبدي يعني الروح ادخلي في الجسد جسد العبد وادخلي في جنتي يعني الروح ترجع الى الجسد ثم تدخل الجنة - 00:24:15

لكن الطبري رجع قال والصواب من القراءة في ذلك فادخلوا في عبادي يعني في عبادي الصالحين قال لاجماع الحجة القراء عليه واضح جميل جدا بالنسبة لي انا يعني كتابتهما في المصحف واحد يعني اي نعم الف صغيرة وعبادة واحدة في المستقبل - 00:24:31

صغير انا ايه اي نعم طيب لعلنا نقف عند نهاية السورة وان شاء الله نكمل ما بعدها باذن الله. ما بعدها باذن الله. ما بعدها باذن الله. ما بعدها باذن الله. ما بعدها باذن الله - 00:24:54

- 00:25:16